

واقع ظاهرة الغش في الامتحان من وجهة نظر طلبة

قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2

دراسة مقارنة بين طلبة مارسوا سلوك الغش وطلبة لم يمارسوه

د. خطار زهية

أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر 2

ملخص:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2 ، مع تقديم فحصا دقيقا عنها من حيث أشكالها، ودواعي اللجوء إليها ، ومدى وعي الطلبة بمخلفاتها ودرجة خطورتها على المستوى الشخصي والمهني ، لذلك طبقت الباحثة استبيان من اعدادها تدور محاوره حول الغش في الامتحان على عينة من الطلبة قوامها 158 طالب ، وخلصت الدراسة إلى حقائق جد مهمة ، نذكر منها : نقص الوعي والوازع الديني لدى الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش ، واهتمامهم محصور إلا في الحصول على معدلات مرتفعة ، دون مراعاة مدى الاستيعاب .

— الكلمات المفتاحية : الغش في الامتحان ، عقوبات التأديبية ، الإقصاء من الامتحان ، نقص الوعي .

Résumé :

Cette présente étude vise à mettre en relief le phénomène du copiage aux examens, du point de vue des étudiants en psychologie de l'université d'Alger 2 et ce, en s'attellant à présenter une analyse détaillée en termes de problématique, de causes engendrant ce phénomène, ainsi que de ses effets sur le plan personnel et

professionnel. Dans ce cadre, un questionnaire détaillé sur le copiage a été distribué auprès d'un échantillon de 158 étudiants. L'analyse des réponses a permis d'établir des constats notables, notamment :

- L'absence de conscience chez les étudiants ayant pratiqué le copiage quant aux conséquences qui peuvent en découler,
- La focalisation de l'intérêt des étudiants sur l'obtention de bonnes notes au détriment de l'acquisition du savoir.

Mots clés: copiage , fraude . exclusion . punition disciplinaire , manque de conscience

_____ مقدمة :

إن من أنبل وأسمى المهام الموكلة لعائق المدرسة هي تربية وتعليم النشء ، لإعداد المواطن الصالح لوطنه ، لأنه وعلى حد قول "جون ديوي" : بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين ، وهو عمل تعجز عليه سائر المؤسسات الاجتماعية². بالأخص من جانب تطوير المجتمع علميا وتكنولوجيا ، بهذا أصبحت صناعة المعرفة وإبداع الإنسان تتسم بالأهمية القصوى للتنمية الشاملة والمستمرة⁴.

لذلك تسعى المدرسة بفريقها التربوي جاهدة لتلقين العلم والمعرفة لتلاميذها ، حتى يتمكنوا من الحصول على شهادات تؤهلهم للارتقاء إلى مناصب سامية . إلى جانب هذا ، أوكلت إلى عائق المدرسة مهمة جد مثقلة وحساسة ، ألا وهي الحرص على تلقين الجيل الصاعد المبادئ والقيم والأخلاق ، وغرس فيهم الخصال الحميدة ، مثل الصدق والأمانة والإخلاص وصحوة الضمير ، خلال مسارهم الدراسي . بهذا تعتبر المؤسسات التعليمية منارات لترسيخ القيم⁹ . غير أن الواقع يفاجئنا ويكشف لنا صورة مناقضة لما سبق ذكره ، في وجود ممارسات تتعارض مع أبسط معاني الفضيلة حيث التدليس والغش ، وصولا إلى شهادات من غير بذل جهد صادق⁹ .

فنشهد اليوم ومع الأسف انتشار ظاهرة دخيلة عن مبادئنا وقيمنا ، وما تحث عليه تعاليم ديننا الحنيف ، اقتحمت مدارسنا ، وشوهت صورتها

الأخلاقية ، وأفسدت العادات التربوية السليمة والمقبولة لدى التلاميذ ، وأصبحت كالتيار المغناطيسي تجر حولها العديد من التلاميذ المتورطين ، تحت شعار طريق النجاح والحصول على معدلات مرتفعة ، حتى وإن كان بطرق غير شرعية ، تتمثل هذه الظاهرة اللاأخلاقية في " ظاهرة الغش في الامتحانات ، التي تعتبر خيانة للنفس وللآخرين ، يبدأ في الامتحانات ، وينتهي في كل مناحي الحياة⁶ ، كونها سلوك انحرافي يناقض القيم الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية/التعلمية ، يعرفه " بكيش ، 1975 " بأنه سلوك يهدف الى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي ، والغش المدرسي هو تزييف نتائج التقويم الذي هو من أهم عناصر المنهج⁶ ، لذا يعد الغش سلوكا غير مقبول اجتماعيا ، وهو تزييف لنتائج التقدير⁷. بهذا يعتبر الغش سلوكا يحاول تحقيق هدف مقبول اجتماعيا وهو النجاح ، لكن باستعمال طرق ووسائل غير مشروعة⁸ .

والجدير بالذكر والملاحظ أن هذه الظاهرة انتشرت في المؤسسات التعليمية ، حتى أضحت سلوكا عاديا وعاما لدى الكثير من الطلبة⁷. وخطورة هذه الظاهرة امتدت إلى اعتبار هذه الممارسة ، كثقافة مدرسية جديدة ، وحق مشروع يدافع عنه التلاميذ ويتعاش مع النظام التعليمي⁸.

بهذا تشكل ممارسات الغش عموما تحديا حقيقيا لمجموعة الجهود المبذولة في عملية التنشئة الاجتماعية⁹ ، لأنها ليست مشكلة تعليمية فحسب ، بل هي مشكلة تربوية ودينية وقيمية ، لا تقتصر أضرارها على المدرسة ، بل تمتد آثارها إلى أخلاق الفرد والمجتمع وسوق العمل⁹ . فهو أيضا ليس مظهر من مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية فحسب ، بل إفساد لعملية القياس وتلويث لنتائج الاختبار ، وبالتالي عدم تحقيق أهداف التقويم⁶ ، لأن ، وعلى ذكر Himman ، خطورته تكمن في أن الطالب الذي مارس الغش في

مساره الدراسي ، سيمارس الغش بصورة جديدة ، بعد تخرجه والتحاقه بالعمل⁹.

أما عن أشكال الغش ، فقد أجمع العديد من الباحثين ، منهم (علي النير 1980 ، الشيخ العثيمين ، وفاروق عبد فلية 1998) على حصرها في الاساليب التالية : استعمال قصاصات ورق صغيرة ، النقل من الجدار ، كتابة على المقعد ، نقل من الكتاب ، الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل ، الكتابة على راحة اليد³ ،⁸ ، إضافة الى استعمال الموبايل وسماعة الأذن لاسيما اللواتي يرتدين الحجاب⁵ .

وقوفا أمام هذه الظاهرة الخطيرة ، بات من المنتظر حصر أهم الأسباب التي تدفع بالطلبة للجوء إلى مثل هذه السلوك ، لذلك يفسره البعض في إطار الغاية تبرر الوسيلة (اضطرار الفرد إلى اللجوء إليه لسبب أو لآخر) ، أو يفسره الآخرون بأنه بمثابة استجابة تجنبية يحاول الفرد عن طريقها لتخفيف من الضغط الذي يواجهه تجنباً للآثار التي تنتج عن فشله في الامتحان⁶ . في حين يرجعه الباحث " محمد الشهب ، 2000 " إلى العوامل الاتية : عوامل مرتبطة بالوضعية الاجتماعية العامة (هيمنة ثقافة قيمية تقبل ظاهرة الغش في المجال الاجتماعي وتتسامح معها) ، عوامل مرتبطة بالمستوى الأخلاقي للمتعلمين (تردي المستوى الأخلاقي لبعض التلاميذ) ، عوامل مرتبطة بطبيعة النظام التعليمي (أصبحت الامتحانات هدفا في حد ذاتها وليست وسيلة تربوية) ، وبالنسبة للتلميذ ، كثرة المواد الدراسية وصعوبتها ، تؤدي إلى ضعف الدافعية للعمل ، فيلتجئ التلميذ إلى حيل منها الغش⁸

كما توصل "بكيش ، 1979 " من خلال دراسة أجراها حول ظاهرة الغش في الامتحانات بين طلبة الثانوية ، وأهم العوامل المسببة لهذه الظاهرة

من وجهة نظر الطلبة ، إلى أن نسبة الغش عند الطلبة بلغت 40,7 % عند الطلاب و 37,6 % عند الطالبات ، ومن بين أهم أسباب الغش ، نذكر : صعوبة الامتحان وغموضه ، والاختبارات المفاجئة (6). في نفس السياق هدفت دراسة كل من " عسيري و الشثري 1999"، دراسة الابعاد الجماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة الجامعة ، توصلت إلى أن غالبية العينة قد مارسوا الغش في حياتهم الدراسية ، أما أسباب الغش هي : الرغبة في النجاح دون بذل جهد ، تشدد الاستاذ . أما أساليبه : الكتابة على الأدوات المدرسية ، القصاصات ، كالكتابة على الملابس ⁹ .

إن خطورة هذا السلوك نابعة من انعكاساته السلبية والمتمثلة في : اعتبار الطالب راسبا دراسيا في المقرر ، حرمان الطالب من التسجيل والدراسة في الفصل الدراسي التالي ¹¹ ، وكذا تزييف لنتائج التقويم مما يضعف من فعالية نظام تعليمي ، إلى جانب تكوين عادة الغش لدى التلاميذ في كثير من جوانب حياتهم العملية بعد تخرجهم ⁶ لذلك لابد من أخذ هذا العامل بالاعتبار ومحاولة الحد من تأثيراته الجانبية .

من خلال ما سبق ذكره نطرح مشكلة بحثنا على النحو الآتي : ما مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحان عند طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر ؟ وماهي خصوصياتها من وجهة نظر الطلبة ؟ . يمكن توضيح ذلك في التساؤلات الآتية :

_____ ما مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحان عند طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2 ؟

_____ هل يختلف تكرار ظهور سلوك الغش في الامتحان عند الطلبة حسب خصوصية التعامل مع هذه الظاهرة ؟

_____ ماهي أهم اشكال سلوك الغش الذي يمارسه طلبتنا ؟

_____ ماهي أهم الدوافع النفسية - الاجتماعية التي تجعل الطلبة يمتثلون

لمثل هذا السلوك ؟

_____ ما مدى وعي الطلبة بخطورة هذه الظاهرة ؟

— فرضيات الدراسة :

1 — يوجد اختلاف بين طلبة قسم علم النفس فيما يخص لجوئهم لسلوك الغش في الامتحان .

2 — يوجد اختلاف بين الطلبة في مدة ممارسة سلوك الغش في الامتحان "

3 — تتنوع الاساليب الي يلجأ إليها الطلبة للغش في الامتحان .

4 — يوجد اختلاف بين الطلبة في تفسيراتهم السببية حول أسباب اللجوء للغش في الامتحان .

5 — يوجد تباين بين الطلبة في درجة الوعي بخطورة ظاهرة الغش في الامتحانات .

_____ أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة الحالية من خطورة المتغير الذي تناولته بالدراسة ، ألا وهو الغش في الامتحان ، باعتباره ظاهرة اجتماعية تربوية ، تخل بنظام التقويم والقيم للمؤسسات التعليمية ، لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية والميدانية في تسليط الضوء عن أهم مخلفات ظاهرة الغش على المستوى الشخصي والاجتماعي ، والمستقبل المهني للطلبة ، بغرض الوقوف بكل جدية وصرامة لمواجهة هذا التيار الدخيل على مؤسساتنا التربوية .

_____ منهج الدراسة : تم الاعتماد في هذه الدراسة على " المنهج الوصفي " الذي يعرف بأنه مجموعة الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها لاستخلاص دلالتها

والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث¹، لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف تشخيص ووصف واقع سلوك الغش في الامتحان من وجهة نظر الطلبة .

_____ **عينة الدراسة :** اعتمدنا لاختيار أفراد عينة دراستنا على معايير " العينة العارضة أو الحديثة " والتي نعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم بالصدفة في مكان اجراء البحث الميداني¹⁰ . وقد تكونت عينة الدراسة من 158 طالب من قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2 ، خلال السنة الجامعية 2014 / 2015 .

_____ **أدوات الدراسة :** لغرض تشخيص واقع ظاهرة الغش في الامتحان ، قمنا ببناء استبيان مغلق / مفتوح تضمن 9 اسئلة موجهة للطلبة الذين مارسوا سلوك الغش و3 أسئلة للذين لم يمارسوه . وتوزعت هذه الأسئلة على المحاور التالية :

— **المحور الأول :** يدور حول مدى انتشار ظاهرة الغش

— **المحور الثاني :** يدور حول خصوصيات سلوك الغش

— **المحور الثالث :** يدور حول مدى وعي الطلبة بخطورة هذه الظاهرة

— **عرض نتائج الدراسة :**

1 — **عرض نتائج الفرضية الأولى للدراسة :** نصت على أنه " يوجد

اختلاف بين طلبة قسم علم النفس فيما يخص لجوئهم لسلوك الغش في الامتحان " ، وللتأكد من صحتها تم معالجتها احصائيا باختبار كاف تربيع ، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم (1) : تقدير مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحان بين طلبة قسم علم النفس :

مدى ممارسة سلوك الغش	العدد	النسبة المئوية	قيمة اختبار كاف تربيع	الدلالة الحسائية
طلبة مارسوا سلوك الغش	115	72,78 %	46,53	دالة احصائيا عند $\alpha : 0,05$
طلبة لم يمارسوا سلوك الغش	43	27,22 %		
المجموع	158	100%		

يتضح لنا من الجدول رقم (1) أن نسبة الطلبة من عينة بحثنا الذين مارسوا سلوك الغش قدرت ب 72,78 % ، في حين نجد نسبة 27,22 % من الطلبة الذين لم يمارسوا الغش . وللتأكد من طبيعة هذه الاختلافات وتحديد دلالتها ، تم معالجتها احصائيا باختبار كاف تربيع ، إذ قدرت قيمته ب (46,53) ، وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (3,84) ، نجدها دالة عند مستوى الدلالة 0,05 . هذا ما يعكس أن الاختلاف في الاستجابة بين الطلبة حقيقي ، أي أنه أغلبية الطلبة مارسوا سلوك الغش . وبهذا يتحقق صحة الفرضية الأولى للدراسة .

2 - عرض نتائج الفرضية الثانية للدراسة : نصت على أنه "يوجد اختلاف بين الطلبة في مدة ممارسة سلوك الغش في الامتحان " وللتأكد من صحتها ، تم معالجتها احصائيا باختبار كاف تربيع ، وتمثلت النتائج كما يلي :

جدول رقم (2): تباين مدة ممارسة سلوك الغش عند الطلبة الذين مارسوه:

الدالة الاحصائية	قيمة اختبار كاف تربيع	النسبة المئوية	العدد	مدة ممارسة سلوك الغش
دالة احصائية عند 0.05α	96,10	46,08 %	53	في الثانوية فقط
		33,04 %	38	منذ الثانوية لحد الجامعة
		20,88 %	24	في الجامعة فقط
		100 %	115	المجموع

تعكس لنا النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (2) التباين في اللجوء إلى سلوك الغش بدلالة المسار الدراسي ، إذ تبين لنا أن أغلبية سلوكات الغش التي مارسوها كانت في الثانوية بنسبة 46,08 % ، أما الذين مارسوه منذ الثانوية وما زالوا يمارسونه لحد الان ، فقد سجل نسبة 33,04 % ، وفي المقابل نجد نسبة 20,88 % فقط التي مارسته في الجامعة فقط . وللتأكد من طبيعة هذه الاختلافات وتحديد دلالتها ، تم معالجتها احصائيا باختبار كاف تربيع ، بحيث قدرت قيمته ب 10,96 ، وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة 99,5 نجدها دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 . وهذا ما يعكس أن أغلبية الطلبة مارسوا سلوك الغش ليس جديدا ودخيلاً على طلبة الجامعة ، بل له جذور وامتدادات من الثانوية . بهذا يتحقق صدق الفرضية الثانية لدراستنا .

3 - عرض نتائج الفرضية الثالثة للدراسة : نصت على أنه " تتنوع الاساليب التي يلجأ إليها الطلبة للغش في الامتحان " ، وللتأكد من صحتها ،

تم معالجتها احصائيا بتقدير النسب المئوية لترتيب أولويات أشكال الغش التي يلجأ إليها الطلبة ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (3) : تقدير أشكال وأساليب الغش في الامتحان من طرف الطلبة الذين مارسوه :

اشكال الغش	تكرار السلوك	النسبة المئوية
1 - لفظي	75	65,22 %
2 - كتابي	42	36,52 %
3 - نظر لورقة الغير	5	4,35 %
4 - تقديم ورقة امتحان	4	3,48 %
5 - حصول على ورقة من الغير	2	1,74 %
6 - هاتف نقال	2	1,74 %

يتضح لنا من الجدول أنه يوجد تباين بين الطلبة في تعداد الاساليب التي يعتمدون عليها في الغش أثناء الامتحان ، والمتمثلة بالدرجة الاولى في اللجوء الى الاتصال اللفظي بنسبة 65,22 % (ايماءات) ، يليه الأسلوب الكتابي بنسبة 36,52 % ، يظهر بشكل اخراج قصاصات من الورق ، كتابة على الطاولة والحائط ، كتابة على اليد ، على اليد والمناديل ، وعلى الملابس، في حين نجد نسب ضئيلة جدا لأشكال أخرى منها النظر لورقة الغير ، تقديم الورقة للغير ، أو الحصول على الورقة من الغير ، وكذا استعمال الهاتف النقال . وهذا ما يعكس صحة الفرضية الثالثة للدراسة ، يعني يوجد اختلاف بين الطلبة في الاساليب التي يلجؤون اليها في الغش ، مع الميل القوي للأسلوب اللفظي.

4 - عرض نتائج الفرضية الرابعة للدراسة : نصت على أنه " يوجد اختلاف بين الطلبة في تفسيراتهم السببية حول أسباب اللجوء للغش في الامتحان " وللتأكد من صحتها تم معالجتها إحصائياً بتقدير النسب المئوية لترتيب أولويات أسباب لجوء الطلبة لسلوك الغش ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (4) : تقدير أسباب اللجوء لسلوك الغش من وجهة نظر طلبة مارسوا سلوك الغش وطلبة لم يمارسوه :

أسباب اللجوء للغش		طلبة مارسوا سلوك الغش		طلبة لم يمارسوا سلوك الغش		الترتيب حسب الأولوية لأسباب اللجوء للغش
تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	طلبة مارسوا الغش	طلبة لم يمارسوا الغش	
60	53.5 %7	30	75%	1	1	1 - عدم الاستعداد الجيد
30	26.7 %9	15	37.5 %	3	4	2 - عدم الثقة بالنفس والنسيان
25	22.3 %2	10	25 %	4	6	3 - التخوف من الفشل والرسوب
— —	— —	20	50 %	—	3	4 - اللامبالاة والكسل

4	_____	37,5 %	15	_____	_____	5 - غياب الوازع الديني
8	2	% 15	6	36,5 %	6	6 - كثرة الغيابات
8	_____	% 15	6	_____	_____	7 - الاتكال على الغير
6	6	% 25	10	7,14 %	8	8 - كثرة المواد
2	5	52,5 %	21	22,3 %2	25	9 - حصول على درجات عالية

يتضح لنا من الجدول إتفاق وإجماع الطلبة سواء الذين مارسوا سلوك الغش أو الذين لم يمارسوه ، فيما يخص حصرهم لأهم الأسباب التي تدفع بالطلبة للجوء للغش في الامتحان ، بحيث يعتبرون عامل عدم الاستعداد والتحضير الجيد هو السبب الرئيسي للجوء لسلوك الغش ، يليه عدم الثقة بالنفس ، والرغبة في الحصول على درجات عالية ، وكذا التخوف من الرسوب والفشل . في حين نجد الطلبة الذين لم يمارسوا الغش يضيفون عاملين أساسيين آخرين ، هما : اللامبالاة والكسل ، وغياب الوازع الديني . وهذا ما يعكس صحة الفرضية ، توجد أسباب تدفع بالطلبة للجوء لمثل هذا السلوك ، كما يختلفون فيما بينهم في تقدير هذه الأسباب .

5 - عرض نتائج الفرضية الخامسة للدراسة : نصت على أنه " يوجد تباين في درجة الوعي بخطورة ظاهرة الغش في الامتحانات بين الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش والذين لم يمارسوه " وللتأكد من صحتها ، تم معالجتها من الجوانب الآتية :

5 - 1 من جانب شعور الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش بالندم :
جدول رقم (5): تقدير الطلبة لمدى شعورهم بالندم من جراء اللجوء لسلوك الغش :

الشعور بالندم	تكرار	نسب مئوية	قيمة اختبار كاف تربيع	الدالة الاحصائية
نعم	52	45.22	1.05	غير دالة احصائية عند α 0,05
لا	63	54.78		
مجموع	115	100		

يتضح لنا من الجدول اختلاف طفيف بين الطلبة الممارسين لسلوك الغش فيما يخص شعورهم بالندم من هذا السلوك ، هذا يعني أن الطلبة لا يشعرون بالندم بنسبة 54,78 % ، أي ما يقارب نصف عينة الدراسة ، مما يعكس درجة شعور الطلبة بخطورة هذه الظاهرة هي نسبية . وللتأكد من طبيعة هذه الاختلافات ، تم معالجتها احصائيا باختبار كاف تربيع الذي قدرت قيمته ب 1,05 ، وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة 3,84 ، نجدها غير دالة احصائيا ، وهذا ما يعكس عدم الشعور النسبي بالندم لدى الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش.

5 - 2 من جانب الوعي بمخلفات الغش :

جدول رقم (6) تقدير مخلفات سلوك الغش في الامتحان من طرف الطلبة الذين لم يمارسوا سلوك الغش:

مخلفات سلوك الغش		طلبة لم يمارسوا سلوك الغش		طلبة مارسوا سلوك الغش	
		تكرار	النسبة المئوية	تكرار	نسبة مئوية
الاحالة لمجلس تأديبي ، وماينتج عنه من اقضاء		34	% 79	-	-
رغم النجاح تبقى امكانيات الطالب محدودة		25	% 58	24	% 26
الاتكالية وعدم تحمل المسؤولية		15	% 35	-	-
تكوين شخصية بدون ضمير أخلاقي ومبادئ		15	% 35	24	% 26
الشعور بتأنيب الضمير		10	% 23	-	-
حصول على معدلات مرتفعة تسمح بالارتقاء لمستوى أعلى		-	-	20	% 22
سلوك عادي لا يؤثر في شيء		-	-	40	% 43

يتضح لنا من الجدول أن الطلبة الذين لم يمارسوا سلوك الغش ، يقدرّون الغش كسلوك سلبي ، نظرا لما يخلفه من عراقيل ومشكلات للطلبة ، والمتمثلة في التعرض للإجراءات التأديبية : التوبيخ ، النظرة السلبية للطلاب الغشاش من عدم تقدير واحترام ، الاقصاء من الامتحانات ، محدودية التكوين ، فقدان ثقة الأساتذة فيه ، ويصبح شخص إتكالي وبدون مبادئ

وضمير. في حين يعتبره أغلبية الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش ايجابي كونه يمكنهم من الحصول على معدلات مرتفعة ، وهو سلوك عادي يسمح بتقديم المساعدة للنفس وللغير

5 – 3 من جانب الوعي بضرورة الحد من ظاهرة الغش :

جدول رقم (7): تقدير الطلبة للإجراءات الواجب اتخاذها للحد من ظاهرة الغش :

الاجراءات الواجب اتخاذها		طلبة مارسوا سلوك الغش		طلبة لم يمارسوا سلوك الغش	
تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية
-	-	-	-	36	92 %
-	-	-	-	24	62 %
-	-	-	-	20	51 %
-	-	-	-	15	38 %
-	-	-	-	15	38 %
-	-	-	-	10	26 %

-	-	70 %	80	تخفيف في كثافة البرامج وعدد الوحدات
-	-	30 %	35	بدون اجابة

يظهر لنا جليا وعي الطلبة الذين لم يمارسوا سلوك الغش بضرورة الحد من ظاهرة الغش ، لذلك يقترحون جملة من الاجراءات كما هي واردة في الجدول رقم (7) ، أهمها اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الغش بتشديد الحراسة ، وفرض عقوبات صارمة على من يخترق القوانين الخاصة بنظام الامتحانات . أما الطلبة الممارسين لسلوك الغش فلا يتميزون بهذا الوعي ، إذ يرون أن ما فعلوه حقهم الشرعي لضمان نجاحهم ، وأنه سلوك تعاوني جماعي لتقديم المساعدة لبعضهم البعض .

مناقشنا للجداول (5) و(6) و(7) تعكس لنا وعي الطلبة الذين لم يمارسوا سلوك الغش ، وعدم النضج الاخلاقي وانعدام الوعي والمبادئ لدى الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش ، وهذا مايحقق صحة الفرضية الخامسة لدراستنا .

— مناقشة نتائج الدراسة :

انطلاقا من تحليل ومناقشة نتائج الميدان التي اسفرت عنها هذه الدراسة ، تم التوصل إلى رصد جملة من الحقائق ذات الأهمية ، والتي تعكس تعامل الطلبة مع ظاهرة الغش في الامتحان ، والتي يمكن تفسيرها على النحو الآتي :

———— تبين لنا الانتشار الواسع للسلوك اللاأخلاقي ، والمتمثل في الغش ، لدى الطلبة ، وهي ظاهرة جد متأصلة ومتجذرة ، إذ عرفت امتدادها منذ التعليم الثانوي ، غير أنها ليست نمطية ، أي لا تتكرر مع كل المواد وفي كل الامتحانات . هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت دراسات كل من :

_____ دراسة كل من " جابر والخضري ، 1979 " التي استهدفت التعرف على حجم ظاهرة الغش لدى طلبة إحدى الجامعات الخليجية ، توصلت إلى أن نسبة الطلبة الذين لم يغشوا بلغت 26,2 % ، بينما الذين غشوا في اختبار واحد 49,5 % وفي اختبارين 24,3 % ⁶ .

_____ دراسة " راشد ، 2000 " استهدفت التعرف على ظاهرة الغش في الامتحانات وفنونها وتداعياتها على سلوك الطلبة في الامارات العربية المتحدة ، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 200 طالب ، كشفت الدراسة عن نسبة 48,6 % يرون أن الغش في الامتحانات نوع من التعاون لا غبار عليه ، واعتبرت نسبة 41,2 % منهم أنه أشبه بمراجعة جماعية لما تم استنكاره طول العام الدراسي ⁶ .

_____ دراسة " محمد المري ، 1989 " ، تهدف إلى التعرف على ظاهرة الغش الدراسي بين طلبة الجامعة وعلاقتها بدافع الانجاز على طلبة إحدى جامعات دول الخليج العربي ، توصلت الى انتشار الغش بين الطلبة ⁷ .

_____ دراسة " لطيفة حسين الكندري ، 2010 " حول ظاهرة الغش في الاختبارات ، أسبابها و أشكالها من منظور طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ، على عينة مكونة من 800 طالب . تبين ان نسبة 92,3 % من العينة يوافقون أن ظاهرة الغش في الامتحان منتشرة في المراحل التعليمية ، مما يدل على عدم الشعور بالمسؤولية على نحو سليم بين شريحة كبيرة من الطلبة . نجد أيضا ما يقارب من نصف العينة أن المرحلة الثانوية تشجع فيها تلك الظاهرة ، وهذا مؤشر مهم لأن أثره يمتد إلى المرحلة الجامعية ، فالطالب لا يتخلص عن عاداته السيئة بسهولة ⁹ .

_____ دراسة " أبو زيد وأبو زريق ، 2008 " هدفت التعرف على الأسباب الرئيسية لظاهرة الغش وأهم الآثار الناتجة عنها من وجهة نظر

الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، توصلت إلى وجود ظاهرة الغش في كلية المعلمين بجامعة تبوك ، وأن الاختبارات أصبحت هاجسا مقلقا يخيف الدارسين⁹.

_____ دراسة " عسيري و الشثري ، 1999 " هدفت إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحان لدى طلبة الجامعة ، توصلت إلى أن غالبية العينة قد مارسوا الغش في حياتهم الدراسية⁹

_____ دراسة " Tchoriata FoudjioCharles " موضوعها المحيط النفسي/الاجتماعي والغش في الامتحانات الجامعية بكامبيرون ، بينت الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة 98,3% غشوا خلال مسارهم الدراسي¹² .

نلتمس من الدراسات السابقة الذكر ، اجماع الباحثين على انتشار ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية بشكل متسارع ومتنامي ، وهي ظاهرة خطيرة جدا لأنها تخل وتقلل من موضوعية نظام التقويم ، بهذا يظهر لنا جليا أن ظاهرة الغش في الامتحانات ، هي مشكلة تربوية / اجتماعية ، وهي جد متنامية ، إذ سجلت نسب مرتفعة لانتشارها في المؤسسات التعليمية سواء في بيئتنا المحلية أو في بقية دول العالم ، وهذا ما ينبئ بالخطر ويستلزم الأمر التفكير فيها بجدية .

_____ أفرزت نتائج دراستنا أيضا أن الطلبة يلجؤون لعدة أساليب في الغش، أهمها الاتصال اللفضي لتبادل والتأكد من المعلومات فيما بينهم ، اخراج قصاصات من الاوراق ، الكتابة على الحائط و المناديل و الملابس وبعض أطراف الجسم، النظر لورقة الغير ، تسليم واستلام المسودات . وبالرجوع للدراسات السابقة ، نجدها تتفق مع ما توصلنا إليه ، وتنعكس استعمال الطلبة في الغش نفس الأساليب ، من هذه الدراسات نذكر :

— دراسة " فضيلة عرفات محمد السبعلاوي ، 2007 " ، موضوعها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، أسبابها وأساليبها وطرق وعلاجها ، أجرتها على عينة مكونة من 684 طالب وطالبة ، توصلت إلى أن الطلبة يلجؤون إلى الاساليب الاتية : استعمال قصاصات ورق ، النظر إلى الجدار والنقل منه ، كتابة على المقعد ، النقل من الكتاب والكراس ، كتابة على المسطرة ، تبادل بعض الاوراق مع زميل آخر⁶ .

———— دراسة " لطيفة حسين الكندري ، 2010 " حول ظاهرة الغش في الاختبارات ، أسبابها و أشكالها من منظور طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ، على عينة مكونة من 800 طالب . تبين أن نسبة 92,3% من العينة يوافقون أن ظاهرة الغش في الامتحان منتشرة في المراحل التعليمية ، أما عن أشكال الغش فتمثلت في النظر في ورقة إجابة الآخرين ، الكتابة على أوراق صغيرة ، تبادل الاشارات مع زميل . وتمثلت أسباب الغش في الامتحان في الخوف من الرسوب في الامتحان ، رغبة الطالب في الحصول على معدل مرتفع⁹ .

———— دراسة " Romanowski 2008 " عن دور المدرسة في التصدي لظاهرة الغش ، يحدد الباحث بعض وجوه الغش ، وهي قلة وضعف الامانة العلمية ، وعدم ذكر المصادر والمراجع التي رجع اليها الطالب ، وتزوير المعلومات . كما لاحظت الدراسة بأن موضوع الغش ممكن أن يناقش على ضوء اعتبارات الانحدار الاخلاقي والثقافي⁹ .

نلتمس من الدراسات السابقة الذكر ، اجماع الباحثين على انتشار ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية بشكل متسارع ومتنامي ، وهي ظاهرة خطيرة جدا لأنها تخل وتقلل من موضوعية نظام التقويم ، كما نلتمس التكامل بينها في حصر أشكال وأسباب ظاهرة الغش ، وفي ذات السياق أسفرت عدة

دراسات في حصر مخلفات هذه الظاهرة، مع الإشارة لضرورة التدخل للحد من تأثيراتها الوخيمة على مستوى الفرد والمجتمع .

_____ كما توصلت دراستنا أيضا إلى حصر أهم الأسباب التي تدفع الطلبة للغش في الامتحان ، من خلالها يحاولون تبرير هذا السلوك للأخلاقي ، أهمها : عدم الاستعداد الجيد للامتحان بسبب كثافة البرامج وكثرة الوحدات ، الرغبة في تحقيق النجاح دون تعب لضمان المراتب العالية ، الكسل واللامبالاة ، عدم الثقة بالنفس . هذه الأسباب تتوافق مع ما حصرتة دراسة كل من :

_____ دراسة " فضيلة عرفات محمد السبعواوي ، 2007 " ، موضوعها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، أسبابها وأساليبها وطرق وعلاجها ، أجرتها على عينة مكونة من 684 طالب وطالبة ، توصلت إلى حصر أهم الأسباب التي دفعت الطلبة للغش ، و تمثلت في : صعوبة الامتحان ، عدم فهم المادة الدراسية ، عدم الاستعداد الكافي ، عدم الثقة بالنفس ، الرغبة في الحصول على معدلات عالية ، ضعف الوازع الديني ، تقارب المقاعد في صفوف الامتحان ، وتهاون المراقب⁶ .

_____ دراسة " رداوي ، 2000 " هدفت التعرف على العوامل المرتبطة بظاهرة الغش بظاهرة الغش في الامتحان لدى طلاب الجامعة ، أكدت نتائج الدراسة أن أهم العوامل ، هي : عدم معرفة الطرق الصحيحة للمذاكرة ، اعتماد الاختبارات الموضوعية فقط ، صعوبة المقرر ، الخوف من الرسوب ، ضغوط الوالدين لتحقيق النجاح ، عدم توفر جو مناسب للمذاكرة⁹ .

_____ توصلت دراسة " Romanowski 2008 " إلى تحديد أسباب الغش ، والمتمثلة في كون معظم أفراد المجتمع أصبح مستهلكا لا منتجا ، والطالب يريد من تعليمه الحصول على الأموال والوظيفة فقط ، لا التعليم الجيد⁹ .

— دراسة " Satterlee 2002 " حول عدم الامانة الاكاديمية وعواقبها عند طلاب مرحلة الثانوية ، أكدت على أن البحوث تشير إلى أن وتيرة الغش في الفصول الدراسية غدت وتيرة متنامية وفي زيادة متسارعة ، كما تناولت الاستخدام السلبي للانترنت ، بالتلاعب بالمعلومات وسرقة الفقرات ، وحل الواجبات المدرسية ، لقد تضاعفت فرص الغش وتنوعت وسائل الوصول إلى المعلومات ، وأصبحت أكثر سهولة وأكبر مما كانت عليه قبل 10 سنوات⁹ .

نلتمس من الدراسات السابقة الذكر ، اجماع الباحثين على انتشار ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية بشكل متسارع ومتنامي ، وهي ظاهرة خطيرة جدا لأنها تخل وتقلل من موضوعية نظام التقويم ، كما نلتمس التكامل بينها في حصر أشكال وأسباب ظاهرة الغش ، وفي ذات السياق أسفرت عدة دراسات في حصر مخلفات هذه الظاهرة ، مع الإشارة لضرورة التدخل للحد من تأثيراتها الوخيمة على مستوى الفرد والمجتمع .

—— أما فيما يخص التعرض للإجراءات التأديبية ، فقد كشفت دراستنا عن حقيقة جد مهمة ، ألا وهي أن أغلبية الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش صرحوا بأنهم لم يتعرضوا للعقوبات التأديبية ، في حين تصرح الأقلية التي تعرضت له ، أنه لم يتعدى حدود التوبيخ و الانذار الشفوي و تغيير الاماكن ، وناذرا ما تسحب منهم الورقة ويخرجون من قاعة الامتحان. هذا ما يجعلنا نعتقد في عدم نزاهة الأساتذة وعدم انضباطهم في الحراسة ، وكذا عدم صرامة الاجراءات المتخذة من طرف المسؤولين في المؤسسات التعليمية ، الأمر الذي قد يكون عاملا معززا لتثبيت هذا السلوك لدى الطلبة ، وهذا ما تدعمه الفكرة التي أشار إليها الباحث " محمد الشهب ، 2000 " ، والمتمثلة

في ارتباط عملية الغش بالعنف الموجه ضد الاساتذة الى درجة ان رجال التعليم اصبحوا يتخوفون من حراسة الامتحانات⁸ .

_____ ومن بين النتائج المتوصل إليها في دراستنا ، هو غياب الوعي والضمير الاخلاقي لدى أغلبية الطلبة الممارسين لسلوك الغش ، إذ صرح أغليبيتهم أنهم غير نادمين على ما فعلوه ، لأن في اعتقادهم الاتصال بين الطلبة أثناء الامتحان ليس غشا بل للتأكد من المعلومات قبل نقلها على ورقة الامتحان ، كما يبررون ذلك كون أغلبية الطلبة يلجؤون إليه في اطار العمل الجماعي وتقديم المساعدة ، والأخطر في ذلك أنهم ينمون مبادئهم بأفكار سلبية ، منها الغاية تبرر الوسيلة ، أي لا تهم الطريقة المعتمدة ، بل ما يهم أنهم حققوا النجاح . أما الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش وشعروا بالندم ، فيرجعون ذلك لكونه سلوك لا أخلاقي يتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف ، وهو سلوك مغالط و مخادع لا يعكس المستوى الفعلي للطلاب . وهذا ما خلصت إليه دراسة الباحث " راشد ، 2002 " على اعتبار الطلبة الغش ، كنوع من التعاون وهو مراجعة جماعية ، في حين وحسب ما صرح به الباحث " الراشد ، أن هناك فئة من الطلبة الذين لجؤوا للغش يشعرون 2002 " بعده بتأنيب الضمير⁶ ، وكذا دراسة " فاروق عبده ، 1998 " الذي يرى أن الطالب ربما يمتلك المعلومات التي يحتاج إليها ، إلا انه يتردد في ذلك ، ويتخذ الغش وسيلة للتأكد من معلوماته ، باعتبارها سنداً له³ ، وكذا ما أقر به الباحث " محمد الشهب ، 2000 " في تمسك التلاميذ بالغش كحق مشروع مع غياب الاحساس بالذنب⁸.

_____ وآخر ما ختمت به دراستنا الميدانية من نتائج ، هو تميز الطلبة الذين لم يمارسوا سلوك الغش بدرجة عالية من الوعي بخطورة ظاهرة الغش من جانب مخلفاته ، لذلك يقترحون اجراءات جد صارمة تخص الحراسة في

الامتحانات ، واعدادة النظر في نظام الامتحانات والتقويم ، كتنظيم امتحانات شفوية . وفي ذات السياق توصلت أيضا الباحثة " لطيفة حسين الكندري ، 2010 " من خلال دراسة انجزتها إلى حصر أهم الاجراءات الواجب اتخاذها للحد من هذه الظاهرة ، والمقترحة من طرف الطلبة ⁹ ، هذا ما يعزز درجة الوعي التي يتميز بها طلبتنا الأكفاء .

— خاتمة الدراسة :

على العموم يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في اعتبار ظاهرة الغش في الامتحان من أخطر ما يهدد المؤسسات التعليمية ويطعننها في مبادئها وتقويمها، وقد يذهب أبعد من ذلك ،خصوصا إذا رجعنا إلى ذكر Romanowski 2008 " الذي حصر لنا أوجه أخرى للغش ، والمتمثلة في قلة وضعف الامانة العلمية ، وعدم ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها الطالب ، وتزوير المعلومات ⁹ ، و Satterlee 2002 " الذي تطرق لموضوع الساعة ، والخاص بالمخلفات السلبية للتطور التكنولوجي ، والمتمثل في الاستخدام السلبي للانترنت ، يظهر في التلاعب بالمعلومات وسرقة الفقرات ، وحل الواجبات المدرسية ، بهذا تضاعفت فرص الغش وتنوعت وسائل الوصول إلى المعلومات ، وأصبحت أكثر سهولة واكبر مما كانت عليه قبل 10 سنوات ⁹ . لذلك نتقدم بجملة من المقترحات والتوصيات الآتية :

- _____ الحرص على تنمية الضمير الاخلاقي لدى الطلبة منذ التعليم الابتدائي لغرس فيهم المبادئ والقيم
- _____ تكثيف التوعية والارشاد الديني على مستوى الثانويات عن مخلفات سلوك الغش على المستوى الشخصي والمهني

_____ التطبيق الفعلي والصارم للإجراءات التأديبية حتى يأخذها الطلبة
بجدية ، ويتخوفون من مصيرهم

_____ وضع قوانين واضحة خاصة بشروط اجراء الامتحانات ، كأن يلتزم
الطالب عند دخول قاعة الامتحان بإحضار إلا الأدوات الخاصة بالامتحان
فقط .

_____ يمنع اخراج الهواتف النقالة ووضعها فوق الطاولة أثناء الامتحان
_____ غلق قاعات التدريس بعد حصص التدريس ، وبعد كل امتحان ، حتى
لا يتسنى للطلبة نقش الحائط والطاولات.

_____ وضع أعوان أمن تحرس قاعات الامتحان لمنع الطلبة من دخول
قاعات الامتحان قبل الوقت ، حتى يحضر الأساتذة المكلفون بالحراسة
_____ إعادة النظر في نظام بناء الاختبارات والابتعاد عن النظام الكلاسيكي
الذي يركز على الحفظ ، واعتماد مثلاً الاختبارات الشفوية والمراقبة
المستمرة .

_____ وضع كاميرات مراقبة لفرض الانضباط داخل قاعات الامتحان
سواء من جانب الطلبة ، أو من جانب الأساتذة الحراس .

- قائمة المراجع :

- 1 - الرشيد بشير صالح (2000) : مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة ، الكويت : دار الكتاب الحديث ، الطبعة الأولى .
- 2 - أبو جادو صالح محمد علي (2007) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، عمان : دار المسيرة ، ط 6 .
- 3 - رقية السيد الطيب العباس ، عبد الباقي دفع الله أحمد (2013) : مخالفة لوائح الامتحانات وسط طلاب جامعة الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات ، ص 1 - 12 .
الموقع : papers/regulation/pdf : uofk.edu/suhtisite
- 4 - عائدة مخاف مهدي القرشي (2013) : واقع الأداء التدريسي لمعلمي المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية ، جامعة بغداد : مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 39 ، ص 1 - 38 .
- 5 - عماد حسين عبيد المرشدي (2014) : ظاهرة الغش واثرها على الطالب والمجتمع جامعة بابل
الموقع : www.uodadylon.edu.iq/..repositozy1_publication75
- 6 - فضيلة عرفات محمد السبعوي (2007) : ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية: أسبابها وأساليبها وطرق علاجها ، مجلة التربية والعلم ، المجلد 14 ، العدد 3 ، ص 271 - 300
- 7 - فاضل عبيد حسون ، شافي حسين الشريفي ، سعد خليفة المقرن (2007) : أثر المعاملة الوالدية في ظاهرة الغش الدراسي والدافع للإنجاز على طلبة في الجامعة في ليبيا العظمى ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الخامس ، العدد الرابع ، ص 1 - 13 .
- 8 - محمد الشهب (2000) : المدرسة والسلوك الانحرافي ، المغرب : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .
- 9 - لطيفة حسين الكندري (2010) : ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، ص 1 - 37 .

10 - Contandriopoulos , Champagne et Potvin, Denis, Boyle(1990) :
Savoir prepare une recherche . canada : press de l universite de
Monterea

11 - Myriem Mazodier , Patrice Blemont . Marc Foucault Stephan
Kesler (2012) : La Fraude aux examens dans l enseignement superieur
, ministere del education nationale . France .Rapport n 2012 - 027 .

12 - Tchouata Foudjio (2011) : Environnement psyhosocial et
Fraude aux examens universitaire au cameroun , reseau ouest et
centre Africain de recherche en Education . Cameroun